

فعالية المناهج الدراسية في ترسيخ مبادئ التربية البيئية لدى التلاميذ

**Strengthening environmental education principles among students in the
light of the school curriculum.**د. نصيرة لعموري^{*1}¹ جامعة أكلي محند أولحاج البويرة (الجزائر)، nacirall_2015@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2022/03/02 تاريخ القبول: 2022/12/08 تاريخ النشر: 2020/12/28

ملخص:

يحتل موضوع البيئة مكانة بارزة على المستوى المحلي والإقليمي والعالمي، وهذا نتيجة المشكلات البيئية التي ظهرت بوضوح في مطلع السبعينات من القرن الماضي، مما دفعت الدول بما فيها الجزائر إلى إدخال التربية البيئية في مناهجها الدراسية كإستراتيجية لحماية البيئة باعتبار أن المدرسة في الوحيدة التي تستطيع تكوين الوعي البيئي الصحيح

وإن هدفنا من هذه الورقة البحثية هو معرفة فعالية المناهج الدراسية في ترسيخ مبادئ التربية البيئية لدى التلاميذ، من خلال تحليل بعض الدراسات الميدانية. التي توصلت أن طبيعة مواضيع البيئة مدرجة في المناهج الدراسية كانت بصورة نظرية وغير كافية، ولم تهتم بمواضيع حماية البيئة .

كلمات مفتاحية: المناهج الدراسية ؛ البيئة ؛ التربية البيئية ؛ الترسخ ؛ المبادئ.

Abstract:

The issue of the environment occupies a prominent position at the local, regional and global levels, and this is the result of the environmental problems that emerged clearly in the early seventies of the last century, which prompted countries, including Algeria , to introduce environmental education in their curricula as a strategy to protect the environment, given that the school is the only one that can form Right environmental awareness

Our aim in this paper is to learn more about the effectiveness of the curriculum in establishing principles of environmental education among pupils, through the analysis of some field studies, which found that the nature of the environmental materials included in the curriculum was theoretical and inadequate and did not relate to environmental protection materials.

Keywords : curriculum ; environment ; environmental education ; promotion ; principles

* المؤلف المرسل

مقدمة:

إن الاهتمام بالتربية البيئية أصبح من الركائز الأساسية في السنوات الأخيرة من هذا القرن في أغلب دول العالم المتقدم وغير المتقدم، وإدخالها في المناهج الدراسية وفق استراتيجيات تعليمية هادفة لتحقيق الوعي البيئي للتلاميذ. من بين هذه الدول الجزائر، حيث تم إبرام اتفاقية بين وزارة التربية والتعليم ووزارة البيئة وهيئة الإقليم التي أسفر عنها إدراج بعض المواضيع المتعلقة بالبيئة في المناهج الدراسية بالاستناد إلى الخبرات الدولية والكفاءات التربوية، من أجل إيقاظ الحس البيئي عند التلاميذ تجاه المشكلات البيئية ومعرفة كيفية الحد منها. وعليه تأتي هذه الورقة البحثية التي تهدف إلى معرفة مدى فعالية المناهج الدراسية في ترسيخ مبادئ التربية البيئية لدى التلاميذ، وذلك من خلال التساؤل التالي: هل تعتبر المناهج الدراسية أداة فعالة في توعية التلاميذ بمبادئ التربية البيئية؟ وللإجابة عن التساؤل فقد تطرقنا في هذه الورقة إلى تحديد المفاهيم الأساسية التي لها علاقة بالموضوع، مع تسليط الضوء على أهم مبادئها وأهدافها، ودور المناهج الدراسية في تحقيقها، ثم تطرقنا إلى بناء المناهج على الأساس البيئي مع تناول أهم البيداغوجيات المعتمدة في تدريس التربية البيئية في التعليم، وفي الأخير قدمنا توصيات واقتراحات تتعلق بالموضوع.

1. مفهوم التربية البيئية

تشير أغلب المراجع التي ألفت خصيصاً لمعالجة موضوعات التربية البيئية بوصف هذا المفهوم مجالاً تربوياً جديداً، لم يتبلور بوضوح إلا في سبعينات من القرن العشرين، وتحديدًا بعد عام 1972م، العام الذي انعقد فيه مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة البشرية في مدينة ستوكهولم بالسويد، وكذلك فإن الاهتمام الجدي بهذا المجال التربوي، لم يكن بادياً من قبل بالصورة التي بدأ بها بعد مؤتمر ستوكهولم (الطنطاوي، 2000، ص20) ولهذا تم تعريف التربية البيئية على أنها ¹ تلك العملية التي يتم من خلالها اكتساب الفرد للقيم والاتجاهات والمهارات والحقائق والمفاهيم اللازمة لفهم وتقدير العلاقات المعقدة التي تربط الإنسان بالبيئة، وتسهم في قيام الأفراد والمجتمع بالمحافظة على الموارد واستغلالها الاستغلال الرشيد لصالح الإنسان وحفاظاً على حياته ورفع مستوى معيشتة² (الفاعوري، 2007، ص37)، كما أنها تمثل مجموعة الجهود المنتظمة و المتكاملة التي

تبدلها كافة الأجهزة المعنية في دولة ما، في قطاع التربية والتعليم، أو قطاع الإعلام والتوعية، أو المؤسسات الأهلية، أو جمعيات النفع العام التي تسهم في عملية التربية سواء في شكلها المقصود أو غير المقصود (الأنصاري، 2009، ص201). مما سبق يمكن القول أن التربية البيئية هي مجموعة المعارف والاتجاهات والقيم اللازمة لفهم العلاقة بين المتعلم وبيئته التي يعيش فيها، وتثير ميوله واهتماماته فيحرص على المحافظة عليها وصيانتها من أجل نفسه ومن أجل المجتمع.

2. مبادئ التربية البيئية

وقد حدد مؤتمر تبليسي أهم مبادئ التربية البيئية فيما يلي: (مزيد، 2009، ص244)

- تدرس البيئة من كافة وجوهها الطبيعية والتكنولوجية والاقتصادية والسياسية والثقافية والتاريخية والأخلاقية والجمالية.
- يجب أن تكون التربية البيئية عملية مستمرة مدى الحياة.
- لا تقتصر التربية البيئية على فرع واحد من فروع العلوم، بل تستفيد من المضمون الخاص بكل علم من العلوم في تكوين نظرة شاملة ومتوازنة.
- تؤكد التربية البيئية على أهمية التعاون المحلي والقومي والدولي في تجنب المشكلات البيئية وحلها.
- تعلم التربية البيئية الدارسين في كل سن التجاوب مع البيئة مع العناية ببيئة التعلم في السنوات الأولى.
- تمكن التربية البيئية المتعلمين ليكون لهم دور في تخطيط خبراتهم التعليمية وإتاحة الفرصة لهم لاتخاذ القرارات وقبول نتائجها.
- تساعد على اكتشاف المشكلات البيئية وأسبابها الحقيقية.
- تؤكد على التفكير الدقيق والمهارة في حل المشكلات البيئية المعقدة.
- تستخدم التربية البيئية بيئات تعليمية مختلفة وعددا كبيرا من الطرق التعليمية المختلفة لمعرفة البيئة.
- من الضروري أن تساهم كل المناهج الدراسية والنشاطات التي تشرف عليها المدرسة في احتواء التربية البيئية بكل تفاصيلها.

- الإقلال من سيادة البرامج المستقلة في مجال البيئة، لأن ذلك قد يؤدي إلى نتائج عكسية خاصة إذا ساء طابع الإرشاد والنصح.
- تقريب الفجوة بين الأبحاث العلمية من خلال الممارسات والتطبيقات الفعلية والمدركات والقيم التي يتعلمها التلميذ.

3. أهداف التربية البيئية

إن بناء مناهج دراسية على ضوء المدخل البيئي، لا ينبغي أن يتم بمعزل عن أهداف التربية البيئية؛ تلك الأهداف التي تتم ترجمتها إلى محتوى تلك المناهج الدراسية، وعلى ضوء ما جاء في ميثاق بلجراد **Belgrade Charter** عام 1975م، ومؤتمر تبليسي عام 1977م ومؤتمر موسكو 1987م، تبلورت أهداف التربية البيئية في خمسة أهداف هي: (صبري، 2008، ص15)

الوعي: لمساعدة الأفراد والجماعات لكسب الوعي والحساسية للبيئة ككل والمشكلات المرتبطة بها

➤ المعرفة: لمساعدة الأفراد والجماعات لكسب خبرات متنوعة وفهم أساسي للبيئة ومشكلات متصلة بها

➤ الاتجاهات والقيم: لمعاونة الأفراد والجماعات لكسب منظومة القيم ومشاعر القلق نحو البيئة والدافعية للمشاركة النشطة في تحسينها وحمايتها.

➤ المهارات: لمساعدة الأفراد والجماعات لكسب مهارات تحديد مشكلات البيئة وحلها

➤ المشاركة: لتزويد الأفراد والجماعات بالفرص المشاركة النشطة في جميع المستويات للعمل على حل المشكلات البيئية

أما في الجزائر فقد تمثلت الأهداف حسب دليل المربي في التربية البيئية للتعليم الابتدائي في ثلاثة محاور هي: (دليل المربي في التربية البيئية للتعليم الابتدائي، 2004)

الأهداف المعرفية:

- إكتساب التلميذ معارف متنوعة عن البيئة التي يعيش فيها.
- التعرف على مقومات الثروة الطبيعية في بيئته وكيفية المحافظة عليها.
- تحديد المشكلات التي تتعرض لها البيئة وما يهددها من أخطار.

➤ أن يعرف مقومات التوازن الطبيعي في بيئته.

الأهداف المهارية:

- ملاحظة الظواهر الطبيعية لبيئته وتفسيرها في حدود إمكانياته.
- اقتراح الحلول المناسبة للمشكلات.
- اتخاذ القرارات والمبادرات المناسبة للحد من التعدي على البيئة ومن الإساءة إليها.
- التواصل مع الآخرين والمشاركة معهم في حل مشكلات البيئة بالوسائل المتاحة.

الأهداف الوجدانية :

- تشكل وعي بيئي يسمح له بترشيد استغلال بيئته
 - الشعور بحجم المشكلات التي تتعرض لها البيئة
 - الالتزام بالمشاركة الفعالة في حماية البيئة
 - احترام وتقدير العلاقات التي تربط الكائنات الحية بالبيئة
- بما أن المرحلة الابتدائية فترة من أهم فترات التي يؤسس فيها الكثير من جوانب شخصية المتعلم إذا أنها تمثل الركائز والأسس الأصلية التي يعتمد عليها نموه في المراحل التالية، حيث يتعلم خلالها كل ما من شأنه تحقيق النمو الشامل المتزن لشخصيته روحياً اجتماعياً وعقلياً وجدانياً وجسماً ، لذا أصبح من المهم التخطيط لمناهج خاصة بالتربية البيئية في مراحل التعليم ، بحيث تركز على تزويد التلاميذ بالمواقف التعليمية اللازمة لمساعدتهم على إيجاد أفضل الحلول لمشكلاتهم البيئية ، وغرس الوعي البيئي السليم في أذهانهم وتهيئتهم لممارسة السلوك البيئي المسؤول، مما ينعكس على التوافق النفسي لديهم .

4. دور المناهج الدراسية في تحقيق أهداف التربية البيئية

انطلق هذا المشروع سنة 2007، وقد تم التوقيع على البروتوكول الخاص به بين وزارة تهيئة الإقليم و البيئة، ووزارة التربية الوطنية، وهذا المشروع يرتبط بإعطاء بعد بيئي في المناهج الدراسية وذلك باحترافية متخصصة، و يتم ذلك من خلال تضمين المفاهيم البيئية في العملية التربوية وهذا من أجل تكوين ثقافة بيئية عامة في المجتمع الجزائري، يأتي ذلك كمطلب مستجد وأساسي تفرضه التنمية المستدامة في الجزائر، و يرتبط هذا المشروع

بجميع المستويات الدراسية ابتدائي، متوسط، ثانوي، من هذا المنطلق تمثلت مبادئ التربية البيئية فيما يلي: (مطوري ، 2016، ص219)

- إكساب التلميذ معلومات مناسبة ووظيفية عن البيئة الطبيعية التي يعيش فيها.
- تحديد أهمية البيئة بالنسبة للإنسان وغيره من الكائنات الحية.
- تعريف التلميذ بمقومات الثروة الطبيعية في بيئته.
- تعريف التلميذ بطرق وأساليب ترشيد استغلال الثروة الطبيعية الكائنة في البيئة.
- أن يحدد التلميذ المشكلات التي يتعرض لها بالبيئة وما يهدده من أخطار.
- أن يتمكن التلميذ من اقتراح الحلول لكيفية صيانة بيئته والمحافظة عليها.
- أن يتمكن التلميذ من تحديد أوجه النشاط البشري في بيئته والتي قد تخل بمقومات التوازن الطبيعي فيها.
- أن يتمكن من تحديد وذكر المعتقدات الخاطئة السائدة في بيئته، وبيان أوجه الخطأ فيها.
- أن يكتسب التلميذ الخلق البيئي الواعي الهادف إلى الاستغلال الرشيد للموارد البيئية.
- أن يقدر التلميذ الطالب الجهود التي تبذل من أجل صيانة البيئة والمحافظة عليها.
- أن يكتسب اتجاهات وقيم تدعو إلى صيانة البيئة والمحافظة عليها.
- أن يكتسب التلميذ مهارات عقلية تتمثل في ممارسته لمهارات معينة كملاحظة الظواهر الطبيعية والبشرية وتفسيرها في بيئته وجمع الحقائق العلمية من مصادرها الأصلية في البيئة ومهارات استقرار الحقائق والخروج منها بمفاهيم وتعميمات ومبادئ عامة.
- أن يكتسب التلميذ مهارة اتخاذ القرار للقيام بمشروعات من أجل صيانة البيئة.

5. المدخل البيئي في بناء المناهج الدراسية

وقد ارتبط المدخل البيئي في بداياته بمناهج العلوم لأنها أكثر المناهج ملائمة من حيث طبيعتها وموضوعاتها لهذا المدخل ، حيث يمكن تضمين محتوى تلك المناهج العديد من المفاهيم والقضايا والمشكلات البيئية، لكن المدخل البيئي لم يتوقف عند حد مناهج العلوم بل تجاوزها ليربط بينها وبين المناهج الدراسية الأخرى كالرياضيات والدراسات الاجتماعية

واللغات والصحة والتربية البدنية والفنون وغيرها من المناهج الأخرى، وهو⁽¹⁾ يعتبر من مداخل المشكلات المعاصرة ويتعين في هذا المجال إتاحة الفرص أمام الطلاب للانخراط في دراسة المشكلات الآنية والمتوقعة الحدوث في بيئتهم، وذلك لحثهم على التفكير والبحث للإسهام في وضع الحلول المناسبة لها بعد الانتباه لها وتحليل معطياتها⁽²⁾ (ابو شقراء، 1990، ص65)، ويمكن الأخذ بالمدخل البيئي في المناهج الدراسية لجميع مراحل التعليم النظامي من خلال عدة طرق ومن بين هذه الطرق والأساليب:

➤ المدخل الاندماجي: ويهتم هذا المدخل بتضمين البعد البيئي في المواد الدراسية التقليدية، وذلك بإدخال معلومات بيئية ضمن هذه المواد الدراسية، أو ربط المحتوى بقضايا بيئية مناسبة، وهذا المدخل يعتمد على جهود المعلمين والمشرفين التربويين والموجهين في طريقة التعليم والتوجيه، ويمكن تطبيق هذا المدخل دون عبء على المنهاج، لأنه لا يؤثر في الوقت المخصص للمواد الدراسية (صباريني، 1994، صص 37-42).

➤ مدخل الوحدات الدراسية: يعالج مدخل الوحدات الدراسية الموضوعات البيئية على أنها وحدة دراسية متكاملة، ضمن زمن محدد ويتم تناول التربية البيئية بجميع أبعادها الاجتماعية والاقتصادية والطبيعية.. وهذا المدخل يتلاءم مع الأنشطة والأسئلة التقويمية الواردة في الكتاب، حيث تُخدم الموضوعات التربوية بشكل كامل وعام (ستاب، 1985، ص180). وتعمل كثير من المناهج الجديدة في ضوء مدخل الوحدات الدراسية حيث تُخصص وحدة كاملة للتربية البيئية من أصل خمس أو ست وحدات يتكون منها الكتاب إلا أن اعتماد المدخل الاندماجي في التربية البيئية يتناسب مع مرحلة التعليم الثانوي العام، والصفوف العليا لمرحلة التعليم الأساسي الحلقة الثانية (السابع، والثامن، والتاسع) في حين يناسب مدخل الوحدات الدراسية المراحل التعليمية الأولى، وذلك يفرض على المعلم الإحاطة بالموضوع التربوي البيئي وتقديمه بشكل ملائم ومناسب، يعرف التلاميذ بالمفاهيم البيئية بشكل عام، مما يقتضي تزويد الدروس بشروح ورسومات ومواقف تعليمية وتربوية تبين السلوك البيئي الصحيح .

➤ المدخل المستقل: الذي تشكل فيه التربية البيئية برنامجاً بيئياً متكاملأً، بصفته منهجاً مستقلاً بذاته مثله مثل أي مادة تعليمية أخرى. وعلى الرغم من أنه يناسب تعليم التربية البيئية في أثناء الخدمة والتعلم الجامعي، مع مدخل الوحدات الدراسية (الجبان، 2000، ص19)، إلا أن هذا المدخل تعترضه بعض الصعوبات في كون أن محتوى التربية البيئية مستمد من عدة علوم متداخلة، بمعنى أن التربية البيئية مفهوم مركب تنطوي فيها المبادئ والمفاهيم والمهارات، وتستمد مقوماتها من مختلف العلوم، كما أن تخصيص مادة مستقلة لها يمكن أن يحولها إلى مادة حفظية، وهذا ليس هدفاً للتربية البيئية بل الهدف الأساسي هو اكتشاف البيئة لمساعدة المتعلم على الحفاظ عليها وحمايتها.

ولكل مدخل من هذا المداخل مميزات وعيوبه ودواعي استخدامه دون غيره، فالمدخل المستقل في حالة التعمق في دراسة موضوع ما وتناول جوانبه وأبعاده كافة، ويصلح استخدامه أيضاً إذا تناولنا التربية البيئية في أي مجال دراسي معين أنه يسمح بالتعمق وتغطية كافة جوانب الموضوع، وهذا يحتاج إلى إعداد منهاج متكامل بكافة عناصره، أما المدخل الاندماجي يفضل إذا كانت المناهج تأخذ منحي علمياً ويراد معالجته بمفاهيم بيئية، وهذا الأمر يحتاج إلى إعادة صياغة المنهاج القائم وتدعيمه بمفاهيم وقضايا بيئية، فحين نجد أن مدخل الوحدات الدراسية فإنه يستخدم للتغلب على الصعوبات التي قد تعترض تنفيذ المدخلين السابقين بأن تعد وحدة قائمة بذاتها لمعالجة التربية البيئية بمفاهيمها المختلفة وهذا يحتاج إلى إعداد وحدة دراسية بأهدافها ومحتواها وأساليب تدريسها وتقويمها (الطنطاوي، 2000، ص227).

6. البيداغوجيات المعتمدة في تدريس التربية البيئية

تهدف البيداغوجيات المعتمدة في التعليم الابتدائي إلى تنمية التربية البيئية بشكل متزايد ضمن المنظومة التربوية في علاقة بالمواد التعليمية ضمن المقرر البيداغوجي،⁽¹⁾ حيث تحتل التربية البيئية مكانة متميزة في ميدان التربية البيداغوجية، لأنها تتعامل مع محاور خاصة تؤول إلى رهانات ذات أهمية خاصة

. (guides de l'éducateur " éducation à l'environnement ", p9)

لذا قام النظام التربوي الجزائري بتبني العديد من البيداغوجيات لتدريس التربية البيئية في التعليم الابتدائي، والتي تسعى إلى تحقيق أهداف التربية البيئية التي تمت الإشارة إليها سابقاً وهي بيداغوجيا المشروع، بيداغوجيا حل المشكلات، بيداغوجيا التكوين البيئي، بيداغوجيا المقاربة النسقية، والتي سنقوم بشرحهم على التوالي:

1.6. بيداغوجيا المشروع:

هي طريقة تعليمية لدراسة مشكلات البيئة وحلها مع التركيز على وعي المتعلم بالبيئة، والذي يرتبط تطوره بمدى إحساسه بالمشكلة، ولذلك ينبغي لها أن تكون واقعية ومستفاعة من البيئة المحلية للتلاميذ، وأن تتلاءم مع قدراتهم وتثير اهتمامهم، مما قد يشجعهم على اقتراح حلول متعددة ومفتوحة، وتقوم هذه الطريقة أساساً على قيام المتعلم بنفسه أو بتوجيه من المعلم بتخطيط وتنفيذ المراحل التالية: (يخلف، 2017، ص 10-98)

➤ **تحديد المشكلة (الشعور بالمشكلة):** وتعد مهارة أساسية وخطوة أولية لفهم المشكلة وتهيئة التلميذ لاكتساب الخبرات المناسبة حول جانب من جوانب بيئته، وتلبيها خطوة تحديد المشكلات الفرعية النابعة والناجمة عن المشكلة محل الدراسة، مما قد يساعد التلميذ في استخراج معلومات وأفكار جديدة تتعلق بالمشكلة الرئيسية.

➤ **جمع البيانات والمعلومات المتعلقة بالمشكلة:** وتبدأ هذه الخطوة بإجراء مسح للبيئة المحلية والذي يقوم به التلاميذ بأنفسهم، ثم ينتقلون بعدها إلى دراسة بيئة أكبر، ويتم جمع المعلومات والبيانات عن البيئة المحلية بطرق وأساليب متعددة مثل: الملاحظة، الاستبيان، المقابلة ودراسة الحالة.

➤ **جدولة المعلومات وترتيبها:** وتعتبر هذه المرحلة آخر مرحلة في عمليات التصنيف وتعتبر عن إحدى المهارات الأساسية التي تهدف إليها التربية البيئية في تنميتها لدى التلاميذ.

➤ **عرض المعلومات وتقويمها:** ويتم خلال هذه الخطوة تحويل البيانات إلى رسوم بيانية يتم تقويمها من طرف المعلم من خلال المناقشات المفتوحة، وهذه الأخيرة تعد مهارة أساسية تسعى التربية البيئية إلى تنميتها لدى التلاميذ.

➤ عرض النتائج: ويتم فيها عرض البيانات واستخلاص النتائج وربطها بأسبابها، كما يتم تحديد الآثار التي تترتب على النتائج واثم تحليلها.

➤ تقديم الحلول الممكنة: ويتم في هذه المرحلة الأخيرة اقتراح الحلول الملائمة لعلاج المشكلة واتخاذ القرارات المناسبة لتنفيذها.

ويمثل التلميذ في التربية البيئية الحديثة مركز اهتمام، لأنها تحاول إيجاد الروح العلمية والنقدية لديه من أجل تنمية ذكائه وابتكاره وصقل شخصيته ويتم ذلك عبر إتاحة الفرصة له للتعبير عن قدراته وملكاته وتوظيفها، والمشروع هو أفضل إطار لتحقيق ذلك. حيث يوضع الطفل في مواقف متصارعة تمكنه من التفكير والبرهنة للوصول إلى التعلم بجهده الخاص، ويتطلب ذلك جعله في وضعية حقيقية للتجربة وفي نشاط مستمر يرغب فيه، وتتضمن الوضعية إشكالاً حقيقياً ليكون مشوقاً، وحافزاً ومثيراً لاهتمامه حتى يصل إلى نتائج حسنة ترضي ميوله.

2.6. بيداغوجيا حل المشكلات :

وهي طريقة تعليمية لدراسة مشكلات البيئة وحلها مع التركيز على وعي المتعلم بالبيئة وتقوم هذه الطريقة أساساً على قيام المتعلم بنفسه أو بتوجيه من المعلم بتخطيط وتنفيذ المراحل التالية: (مطوري ، 2016 ، ص217)

➤ الشعور بالمشكلة: ويتم هنا تحديد المشكلة وبيان الأنظمة البيئية المؤثرة وتقدير أثارها وأسبابها.

➤ التفسير والتخطيط: ويتم في هذه المرحلة اقتراح الحلول البديلة وتحديد الإمكانيات والفرص المتاحة ثم تخطيط إستراتيجية العمل وتعميمها على المعنيين "المتعلمين"

➤ التنفيذ: وفي هذه المرحلة يتم ترتيب الأولويات واثقيف المعنيين وتوزيع الأدوار والأعمال عليهم.

➤ التقويم: وفي هذه المرحلة يتم تقويم النتائج المتحصل عليها على أساس الحاضر والمستقبل ويتم توثيق الخبرات والايجابيات والاحتفاظ بها.

وتمثل مشاركة المتعلم و نشاطه في حل المشكلات البيئية جوهر هذا المدخل، فهذه المشاركة إذا تمت بنجاح يمكن أن تسهم بفعالية في تحقيق أهداف التربية البيئية المعرفية،

والمهارة و الوجدانية، و يمكن كسب المفاهيم البيئية، ومهارات حل المشكلات، و القيم البيئية عندما يواجه المتعلم المشكلات الواقعية لبيئته، و لا شك أنه عندما يساهم المتعلم الصغير مع زملائه، في ردم بركة تمثل مصدراً خصباً للتلوث و الأمراض، و حين يشارك مع أقرانه في حملة لمقاومة رمي النفايات في المدرسة و خارجها (بالدعاية و الملصقات و الأفلام التعليمية) إنما يتعلم بالعمل، و حين يقوم التلميذ بدراسة تلوث الهواء الناجم عن دخان السيارات، أو المصانع مثل مصانع الإسمنت إنما يعمل ذلك على كسب المهارات اللازمة لحل المشكلات و نمو القيم و الاتجاهات البيئية.

3.6. بيداغوجيا التكوين البيئي :

يقصد بالتكوين البيئي بالتكوين الذي نتلقاه من البيئة التي تحيط بنا، من خلال علاقة الإنسان بيئته، فهي علاقة دائمة ولا يمكن الفصل بينهما، فالإنسان نتاج تفاعلاته المتعددة مع البيئة فهو من جهة يلاحظ البيئة ويفسرها بموضوعية اعتماداً على قواعد معرفية مشتركة في الوصف والتقييم، كأن يشرح ويفسر نظاماً بيئياً من جهة ، ومن جهة أخرى يتعامل الإنسان مع البيئة بنظرة ذاتية فيكون معرفة حدسية وتخيلية وعاطفية، فالغابة قد يراها مكاناً للإعجاب أو مكاناً للضيق والتكوين البيئي يقوم على وتيرة التناوب البيداغوجي بالشكل التالي: (دليل المربي في التربية البيئية للتعليم الابتدائي، 2004،

ص56)

➤ تناوب الطرائق الموضوعية والطرائق الذاتية.

➤ تناوب الطرائق الفكرية والطرائق التخيلية.

➤ تناوب بناء المعارف وفسح اللعب.

كما نجد هذا التناوب يتخذ شكلين:

➤ شكلاً موضوعياً، عقلاً جماعياً

➤ شكلاً ذاتياً، رمزياً، انفعالياً، شخصياً، ويتمثل في الشعر، الرسم، الموسيقى، الفنون

التشكيلية، الفنون الدرامية .

4.6. بيداغوجيا المقاربة النسقية :

الهدف من هذه الطريقة هو الوصول إلى نظرة شاملة للبيئة، أو لجزء منها، باعتبارها نظاماً تطورياً في جوانبه الفيزيائية والكيميائية، والبيولوجية، و الإنسانية، فهو يتطور

اجتماعياً، و اقتصادياً، و سياسياً، و تاريخياً، وهي تعتمد على تبادل الأفعال فيما بينها، لتعطي صورة لنظام رفيع، تتحرك و تتصادم فيه: المواد، والطاقات والأفراد والأفكار والقيم وتعمل المقاربة النسقية أو المنظومية، على تحديد مبادئ علم البيئة الحقيقي الذي يقوم على تداخل المواد فضلا عن كونه شكلاً من أشكال التفكير العرضي الذي يسمح بإقامة حوار بين مختلف المواد، في تنقله عبرها، و يمكن اعتبار المقاربة النسقية فرعاً من فروع المقاربة العلمية، و خطواتها كما يلي: (شروخ، 2008، ص100)

➤ الملاحظة، أخذ العينات، التحديد، المقاربة

➤ وضع الفرضيات

➤ التجريب

➤ تكوين المفاهيم، و استخلاص النتائج

و منه يمكننا التأكيد على أهمية هذه البيداغوجيات في بناء الشخصية البيئية لدى التلاميذ و ذلك لخلق المبادرة الفعالة في حماية البيئة انطلاقاً من منطلق بيداغوجي مؤسس على التفاعل بين المعلم، و التلميذ، و البيئة ضمن مقررات دراسية بيداغوجية.

7. واقع التربية البيئية في المناهج الدراسية

إن إدراج التربية البيئية ضمن المناهج الدراسية الرسمية في جميع الأطوار الدراسية في الجزائر أصبحت ضرورة من ضرورات العصر وهذا نتيجة لما تتعرض له البيئة من مخاطر على جميع المستويات، لذا كان لزاماً على الجزائر تبني سياسات تعليمية تهدف إلى نشر وترسيخ مبادئ التربية البيئية لدى الناشئة، والنتيجة التي توصلنا إليها من خلال إطلاعنا على مجموعة من الدراسات العلمية، أن المناهج الدراسية لم تكن فعالية إلى حد كبير في تحقيق الهدف الرئيسي من إدراج التربية البيئية في التعليم، وهذا يعود إلى وجود عدة نقائص التي يكمن الإشارة إليها من خلال الدراسات التالية :

1.7. دراسة مطوري أسماء (2016):

عنوان الأطروحة " مؤسسات التنشئة الاجتماعية ودورها في تنمية قيم التربية البيئية . المدرسة نموذجاً. دراسة ميدانية بإبتدائية البستان ولاية باتنة" من بين أهداف الدراسة هو الكشف عن مدى إسهام كل من الإدارة، المنهاج، الكتاب المدرسي، الأستاذ للتعليم الإبتدائي في تنمية قيم التربية البيئية لدى التلاميذ . وتمثل مجتمع الدراسة في عینتين :

الأولى في مدرسة ابتدائية العمري معجوج البستان بمدينة باتنة وقد تم اختيارها بطريقة عمدية وتضم 27 معلما ومعلمة ، أما عينة الثانية تمثلت في مجموع كتب المنهاج لجميع المواد ولمختلف السنوات ، وهو المنهاج الذي اعتمده الوزارة لجوان 2011 وقد قدمت الباحثة تحليل كل الكتب ولمختلف السنوات من القسم التحضيري إلى منهاج السنة الخامسة ابتدائي، كما اعتمدت الباحثة في جمع البيانات من الميدان على المقابلة والملاحظة والاستبيان، وبعد تحليل البيانات توصلت الباحثة إلى النتائج التي تتعلق بالمنهاج الدراسية تمثلت فيمايلي:

- تتضمن المناهج الدراسية على مواضيع وقيم حول البيئة، وهي تختلف من سنة إلى أخرى من نشاط إلى آخر. وهي تهدف إلى تنمية ميول واتجاهات التلاميذ وإثارتهم ايجابيا نحو القضايا البيئية ودفعهم إلى الاهتمام بالبيئة ورعايتها.
- يعاب على المناهج المدرسية احتوائها لمواضيع وقيم التربية البيئية بصورة نظرية .
- يعاب على المناهج المدرسية تركيزها على القيم المعرفية من القيم البيئية وتقصيرها تجاه القيم الوجدانية والقيم الحس الحركي
- لا تشجع البرامج المدرسية التلاميذ على الانخراط في النادي البيئي وتفعيله والقيام بأنشطة مختلفة ضمن لواء النادي البيئي الأخضر (مطوري ، 2016).

2.7.دراسة سامية بوعافية (2019):

تحت عنوان " التربية البيئية في مناهج التعليم العام في الجزائر دراسة تحليلية لواقع المفاهيم البيئية في مناهج الجغرافيا" كان الهدف من الدراسة هو الكشف عن واقع التربية البيئية في محتوى كتب الجغرافيا ، لقد اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي ، أما أداة الدراسة فهي عبارة عن قائمة من مفاهيم التربية البيئية التي تتكون من ثلاث مجالات(مفاهيم)رئيسية للتربية البيئية وهي ، المشكلات البيئية ، المشكلات العالمية، حماية البيئة وصيانتها، وبذلك تكونت قائمة المفاهيم من 13 بندا، ويشكل كل بند مفهوما فرعيا، موزعا على المفاهيم الرئيسية الثلاث للتربية البيئية وتستخدم الباحثة الجملة(الفكرة)وحدة أساسية لتحليل كتب الجغرافيا. أما عينة البحث فتمثلت في مجموعة من كتب الجغرافيا وهي :

➤ كتاب السنة الرابعة والخامسة ابتدائي المؤلف في سنة 2004/2003

➤ كتاب السنة أولى متوسط مؤلف 2008/2007 و كتاب الرابعة متوسط مؤلف 2012/2011

➤ كتاب أولى ثانوي مؤلف 2013/2012 و كتاب ثانية متوسط مؤلف 2015 /2014

من النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة وهي :

➤ أن كتب الجغرافيا في الطور الابتدائي في الجزائر قد تضمنت مفاهيم ذات صلة بالتربية البيئية مثل المشكلات البيئية، حماية البيئة وصيانتها غير أن هذا التناول كان بشكل بسيط معتمدا في ذلك على الصور .

➤ أن كتب الجغرافيا في الطور المتوسط في الجزائر قد تضمنت العديد من المفاهيم التي لها علاقة بالتربية البيئية وينسب مختلفة من كتاب لآخر وتمثلت هذه المفاهيم في المشكلات البيئية (تلوث الماء، تلوث الهواء، التصحر والانجراف ، النفايات، التأثيرات السلبية على المناخ، الأمراض والأوبئة)..كما توصلنا من خلال تحليل هذه الكتب، أنها لم تتطرق كثيرا إلى موضوعات ومفاهيم تتعلق بحماية للبيئة وصيانتها ➤ تضمين المفاهيم البيئية في كتب الجغرافيا في الطور الثانوي، حيث زاد حجم الموضوعات المتعلقة بأنواع البيئات (تلوث الماء، التصحر والانجراف ،الانفجار السكاني وازدياد حركة الهجرة السكانية، النفايات والقمامة، التأثيرات السلبية للمناخ، ظاهرة الاحتباس الحراري، الفقر والجوع)، غير أن هناك تراجع ملحوظ في تناول موضوعات تتعلق بمفاهيم حماية البيئة وصيانتها (بوعافية، 2019، ص218-227)

3.7.دراسة عبله غربي (2008-2009):

تحت عنوان " التربية البيئية في المدارس الابتدائية .مدارس مدينة قسطينة نموذجا " تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على واقع التربية البيئية في المدارس الابتدائية، ولهذا الغرض اتبعت الباحثة المنهجية الآتية التي تمثلت في إستخدام المنهج الوصفي التحليلي ، كما طبقت أداة الاستبيان والملاحظة والمقابلة مع الإستعانة بالوثائق والسجلات، أما عينة الدراسة فكانت مكونة من المعلمين الذين يدرسون السنة الرابعة ابتدائي ويقدر عددهم 135 معلم ، بحيث كل معلم يمثل مدرسة إبتدائية . أما النتائج التي توصلت إليها الباحثة وهي :

- غياب إعداد المعلمين يعرقل تطبيق التربية البيئية
- أن المواد الدراسية في الكتب المدرسية للمرحلة الابتدائية لم تهتم بالمشكلات البيئية في الجزائر وكان التركيز على مشكلة التلوث البيئي أكثر من غيرها
- الاهتمام بالتربية البيئية في المدارس أخذ شكلاً نظرياً أكثر منه عملياً في المدارس (غربي، 2009)

4.7. دراسة صالح الدين شروخ (2000):

بعنوان: "البيئة و الإنسان و التلوث في التعليم الأساسي في الجزائر"، مشروع برنامج اجتماعي تربوي دراسة ميدانية بمدينة عنابة، تهدف هذه الدراسة إلى

➤ معرفة واقع التربية البيئية التي تقدمها المناهج الدراسية في التعليم الأساسي هل هي تقليدية أم وظيفية ؟،

➤ معرفة واقع الطلب الاجتماعي من التربية البيئية من خلال دراسة تحليلية لمدينة عنابة التي تعاني من التلوث ومقارنة ذلك بما يقدم في المدرسة من هذه التربية.

➤ بناء منهج تربوي وتحديد أساليب والطرائق الأفضل لتنفيذه

وقد قام الباحث بتحليل محتوى كتب المدرسة الأساسية في جميع الأطوار واستعمل الاستمارة كأداة للبحث وزعت على عينة متكونة من أساتذة السنة التاسعة ومدراء إكماليات ومفتشي المواد الدراسية وإعلاميين واختصاصيين في الحماية المدنية ، ولقد خلصت الدراسة أن هناك عدم وفاء المدرسة الأساسية بمطلب التربية البيئية والذي يتمثل في حماية البيئة من التلوث ، لكون أن التربية التي تقدمها المدرسة ليست تربية وظيفية ، كما تمت البرهنة على أنه لا بد من مشروع جديد للتربية البيئية (شروخ، البيئة والإنسان والتلوث في التعليم الأساسي في الجزائر ، 2000).

بناءً على ما توصلت إليها الدراسات المعروضة سابقاً أن المناهج الدراسية تتضمن موضوعات تتصل بالبيئة ومكوناتها ومواردها وظواهرها ومشكلاتها وقضاياها ، إلا أن هناك بعض النقائص التي يمكن أن نلخصها فيما يلي:

➤ تحتوى المناهج الدراسية على مواضيع وقيم حول البيئة لكنها أخذت شكلاً نظرياً أكثر منه عملياً

➤ تركز المناهج الدراسية على القيم المعرفية من القيم البيئية وتهمل القيم الأخرى

- لا تشجع المناهج الدراسية التلاميذ على الانخراط في النادي البيئي
- عدم تطرق المناهج الدراسية إلى موضوعات ومفاهيم تتعلق بحماية البيئة وصيانتها

خاتمة :

في الأخير يمكننا القول أن المناهج الدراسية بجميع مستوياتها مدعوة لتبني برامج تعليمية توجيهية تهدف إلى ترسيخ مبادئ التربية البيئية، وبلورة مفهوما، وترجمته بصورة صحيحة من خلال النشاطات المختلفة لإكساب التلاميذ المهارات السلوك البيئي الصحيح ، وارتقاء بمستواهم إلى مستوى الوعي البيئي أي إكسابهم خبرة تعليمية واتجاهات وقيم خاصة بالبيئة ومشكلاتها . إلا إن التربية البيئية في المناهج الدراسية بالجزائر مازلت في مهدها الأول لم تتبلور بالشكل الكامل في أرض الواقع ، وهذا نتيجة لطبيعة مواضيعها في المناهج الدراسية التي كانت بصورة نظرية وغير كافية، ولم تهتم بمواضيع تتعلق بحماية البيئة وصيانتها، وهي بحاجة إلى إعادة النظر في محتواها وطرق وأساليب تدريسها، حتى يمكننا القول بأن المناهج الدراسية هي وسيلة فعالة لنشر الوعي البيئي لدى التلاميذ .

التوصيات والاقتراحات:

- الاهتمام بالمواضيع و القيم البيئية سواء على المستوى العالمي أو المحلي عند تخطيط المناهج وإعداد الكتب المدرسية
- إعادة النظر في محتوى المناهج الدراسية وذلك من خلال تبني منظومة قيمية بيئية عالمية معاصرة في ضوء القيم البيئية العالمية والمحلية والموازنة بينها.
- الاهتمام بالأنشطة المدرسية التي تتعلق بالبيئة عند بناء المناهج الدراسية
- تطبيق إستراتيجيات التربية الحديثة في تدريس التربية البيئية وهذا لنشر الثقافة البيئية بين التلاميذ
- ضرورة ربط المناهج الدراسية بالواقع وإدخال الأنشطة البيئية ضمن عمليات التقويم .

قائمة المراجع :

الكتب :

1. رمضان عبد الحميد الطنطاوي(2000)، التربية البيئية تربية حتمية ، القاهرة ، درا النهضة العربية.
 2. رفعت محمد مزيد (2009) ، التربية البيئية في ضوء السنة النبوية ، مصر، دار العلم.
 3. رياض الجبان (2000)، التربية البيئية-مشكلات وحلول، بيروت ، دار الفكر المعاصر.
 4. ستاب، وليام (1985)، نمط نموذجي لمنهجية التربية البيئية ، الرياض ، رسالة الخليج العربي، الرياض.
 5. صباريني، محمد سعد (1994)، إدماج البعد البيئي في المناهج الدراسية، قطر، كلية التربية.
 6. صلاح الدين شروخ (2008)، التربية البيئية الشاملة " البيداغوجيا و الأندراغوجيا، عنابة، دار العلوم.
 7. علي عسكر ،محمد الأنصاري (2009) ، علم النفس البيئي، القاهرة ، دار الكتاب الحديث.
 8. وائل إبراهيم الفاعوري (2007)، التربية البيئية للطفل ، عمان ، مركز الكتاب الأكاديمي، ط1.
- ### المجلات العلمية
09. بوعافية سامية (2019)، " التربية البيئية في مناهج التعليم العام في الجزائر دراسة تحليلية لواقع المفاهيم البيئية في مناهج الجغرافيا "، مجلة الاقتصاد الصناعي ، المجلد 09 ، العدد 01 ، ص ص 218 . 227 .
 10. غازي ابو شقراء، (1990)" دور التربية والإعلام البيئي في ترسيخ دعائم الأمن البيئي العربي"، التربية الجديدة ، اليونسكو ، العدد 51، ص65.
 11. ماهر إسماعيل صبري (يناير 2008)، " مداخل مستجدة لبناء مناهج التعليم وتطورها"، مجلة دراسات العربية في التربية وعلم النفس، المجلد 2، العدد 1، ص15.

12. يخلف نجات، (جوان 2017) "واقع إعداد المعلم وتأثيره على تعليم التربية البيئية بالمدرسة الجزائرية"، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الاجتماعية، العدد 18، ص 10 – 98 .

الهيئات الإدارية

13. وزارة التربية (2004) ، وزارة تهيئة الإقليم والبيئة، دليل المربي في التربية البيئية للتعليم الابتدائي، ط2 .

الرسائل الجامعية

14. صلاح الدين شروخ (2000)، البيئة والإنسان والتلوث في التعليم الأساسي في الجزائر، مشروع برنامج اجتماعي تربوي دراسة ميدانية بمدينة عنابة، أطروحة دكتوراه، جامعة باجي مختار، الجزائر.

15. عبلة غربي (2009)، " التربية البيئية في المدارس الابتدائية . مدارس مدينة قسنطينة نموذجا، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة الجزائر.

16. مطوري أسماء (2016)، مؤسسات التنشئة الاجتماعية ودورها في تنمية قيم التربية البيئية، أطروحة دكتوراه ، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر.

المراجع باللغة الفرنسية

17. Ministère De L'aménagement Du Territoire ;De L'environnement Et Du Tourisme ; guides de l'éducateur " éducation à l'environnement " ; troisième édition, dar el-hakaek, 2007.